ان يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد
الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى
وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله
المنزلة فان كعبا كان حبرها فله من الاطلاع والاحاطة باحكامها ما فارق به سائر احبار
اهل الكتاب وفي هذا من التقوية لشرف معاوية وحقية خلافته بعد نزول الحسن له عنها لا يخفى
وكان نزوله له عنها واستقراره فيها في ربيع الاخر او جمادى الاولى سنة احدى واربعين
فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد انتهى وهو بحث حسن لا يخفى
على ذي بصيرة قوله ولهذا يحكمون بصحة خلافة جده يزيد الخ فيه ان اهل السنة لا يعدون
يزيد من الخلفاء وانما يعدونه من الملوك بل يعدونه من شرارهم ولقد فصل امر يزيد وما قال العلماء
فيه العلامة ابن حجر في الصواعق فلنذكر ذلك وان كان طويلا لحسنه فنقول قال اعلم ان
اهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية وولي عهده من بعده فقالت طائفة انه
كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه راس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام و
جعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا الابيات
المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب
من قتال ابن زياد الحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين رضي الله عنه
وحمله آل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب المطايا وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه
ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الراس
افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى
عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس لما وصل
اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى وقالت طائفة ليس بكافر لان
الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عنه عندنا منها شيء والاصل بقاؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخرجه

عنه

عنه وما سبق انه المشهور يعارضه ما حكي ان يزيد لما وصل اليه راس الحسين قال رحمك الله يا
حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال لقد زرع لي العداوة
في قلب البر والفاجر ورد نساء الحسين ومن بقي من بنيه مع راسه الى المدينة ليدفن الراس بها و
انت خبير بانه لم يثبت عندنا موجب واحدة من المقالتين والاصل انه مسلم فناخذ بذلك
الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين ان الطريقة
الثابتة القويمة في شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله سبحانه لانه العالم بالخفيات والمطلع
على مكنونات السرائر وهواجس الضمائر فلا نتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم
وعلى القول بانه مسلم فهو فاسق شرير سكير جائر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو
يعلى في مسنده بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي
قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي
الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له
يزيد وفي هذين الحديثين دليل اي دليل لما قدمته ان معاوية كانت خلافته ليست كخلافة
من بعده من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل سنته يزيد فافهم
ان معاوية لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد ويؤيد ذلك ما فعله امام الهدى كما
اخبر به ابن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان رجلا نال من معاوية بحضرته فضربه ثلاثة اسواط
مع ضربه لمن سمى ابنه يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا كما ياتي فتامل فرقان ما بينهما وكان مع ابي
هريرة رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم بما مر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد فانه كان
يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان فاستجاب الله له وتوفاه سنة تسع
وخمسين وكانت وفاة معاوية وابنه سنة ستين فعلم ابو هريرة رضي الله عنه بولاية يزيد في
هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله
عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)